

مسائل مهمة لطلاب الحلقات
مع بعض الوصايا والتنبيهات

إعداد

خادم القراءان وأهله

كمال بن سيد اليماني

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسر وأعن يا كريم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، سيِّدنا محمد ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، ، ، ، وبعد :

فيا من أردت بلوغ الشرف والخيرية فسعيت إلى حفظ كتاب ربك بعد أن علمت أن هذا هو الطريق لبلوغ هذه الغاية السامية ، هذه بعض مسائل تهتمك مع كتاب ربك جمعتها لك مما كتبه أهل الفضل أعلى الله منازلهم في الدني والآخرة ، فاعمل بها تكن على خير ، واعلم أن ربك جلَّ جلاله قال : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) فلا تنس أن تدعولي ، ولأهل الفضل الذين حرَّروها . غفر الله لنا ولهم ، وللمسلمين أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بعض المقومات والقواعد الأساسية لحفظ القرآن الكريم

١. إخلاص النية لله عز وجل فلا حفظ للشهرة ، ولا لمدح ، ولا لجائزة ولا لنفع دنيوي .
٢. الدافع الذاتي والرغبة القوية . وينمي ذلك بمعرفة فضل القرآن ، وفضل حملته ، والقراءة في سير السلف وأحوالهم مع القرآن .
٣. تصحيح النطق والقراءة ، فإن الحفظ الخطأ يصعب تعديله فيما بعد .
٤. تحديد نسبة الحفظ اليومي فلا يقل عن مقدار معين ، بل حاول زيادته .
٥. إجادة الحفظ . فلا تنتقل من حفظ آيات إلى غيرها حتى تتمكن منها أولاً .
٦. حافظ على رسم واحد لمصحفك .
٧. حاول أن تفهم ما تحفظ ، فإن ذلك مما يساعد على سرعة وتثبيت الحفظ .
٨. لا تجاوز سورة إلى غيرها حتى تربط أولها بآخرها .
٩. الاستمرار والمتابعة ، فلا غياب ولا تكاسل ولا تراخي .
١٠. اعتن بالآيات المتشابهة في ألفاظها .
١١. اغتنم أيام عمرك ، وصفاء ذهنك ، حتى لا تندم وقت لا ينفع الندم .

أدب التعامل مع المصحف ، والكتابة عليه^١

١. حفظ المصحف بعيداً عن أي عامل قد يعرضه بما لا يليق به .
٢. الهدوء في تقليب صفحاته ، وفتح الصفحة من طرفها .
٣. عدم كتابة أي معلومة خارجة عن نطاق الضرورة فيما يتعلق بكيفية التلاوة .
٤. وضعه في مكان لائق فلا يوضع على الأرض قرب الأرجل ، والأولى إلزام كل طالب بشراء حامل للمصحف .
٥. عدم الاتكاء عليه ، أو وضع أي شيء فوقه .

^١ . الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل لابنتي الشيخ الألباني رحمه الله (١ / ١٥٦ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) بتصرف .

٦. استخدام القلم الرصاص فقط في الكتابة على المصحف .

٧. وضع العلامة على موضع الخطأ فقط ، وليس على الكلمة كلها .

٨. اختصار المراد كتابته .

وبالنسبة للكتابة على المصحف ، فقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله السؤال التالي :^٢
((يقوم بعض مدرسي القرآن الكريم بوضع ملاحظات بالقلم الرصاص على مصحفهم أو مصاحف الطلاب لتنبيههم إلى أخطاءهم بوضع خط تحت مواضع الغنة ونحوها من أحكام التلاوة ، وذلك بعد الفراغ من التلاوة فهل يجوز كتابة شيء من هذا القبيل على المصحف ؟))

فأجاب حفظه الله : ((أرى أنه لا بأس بوضع هذه الملاحظات لما ذكر من الأسباب ، سواء وضعت بالهامش أو بالحاشية ، أو وضعت بين الأسطر إذا كانت تلك الملاحظات رموزاً وإشارات تشبه ما في المصاحف من حروف علامات المد وعلامات قراءة التجويد مثل الإخفاء ، والإظهار ، والإقلاب فمتى كانت هذه الملاحظات بأحرف صغيرة ، وبأقلام الرصاص بحيث يمكن محوها بعد انتهاء الغرض منها فلا بأس بوضعها لهذا السبب ، وإنما ورد النهي أن يكتب في المصاحف ما ليس منها إذا خيف التباس ذلك على القارئ وتوهمه أن تلك الكتابة من القرآن أو من بيان القرآن . وأما إذا لم يخف من الالتباس فلا أرى بأساً بوضعها لهذا الغرض بقدر الحاجة . والله أعلم)) .

بعض من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع القرآن^٣

– كان للنبي صلى الله عليه وسلم حزب يقرؤه ولا يخل به ، وكان يقرأ قائماً ، وقاعداً ، ومضطجعاً ، ومتوضئاً ، ومحدثاً ، وفي سيره وركوبه ، وسائر أحواله ، ولم يكن يمنعه من القراءة شيء صلى الله عليه وسلم .

– كانت قراءته صلى الله عليه وسلم ترتيلاً لا هذاً كهذا الشعر ، ولا عجلة بالإسراع في القراءة ، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، لينة ، سهلة ، وكان يقطع قراءته آية آية ، ويقف على الآية ولا يصلها بما بعده .

– كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الصلاة تارة ، ويخففها لعارض من سفر أو مرض أو بكاء طفل ، ويتوسط فيها غالباً . وكان لا يُعيّن سورة في الصلاة لا يقرأ إلا بها إلا في الجمعة والعيد .

– وكان من هديه صلى الله عليه وسلم قراءة سورة كاملة ، وربما قرأها في الركعتين ، وربما قرأ أول السورة ، أما آخرها وأوسطها فلم يحفظ عنه . وكان يطيل في الركعة الأولى ويقصر في الثانية .

^٢ . المصدر السابق (١ / ١٥٦) .

^٣ . فقه قراءة القرآن الكريم للشيخ سعيد بن يوسف السمنودي حفظه الله . بتصرف .

قول " صدق الله العظيم " بعد نهاية القراءة

(هي في نفسها حق ، ولكن ذكرها بعد نهاية القرآن باستمرار بدعة ، لأنها لم تحصل من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة قراءتهم للقرآن ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ")^٤.

حكم قراءة القرآن بالألحان والأنغام المستفادة من علم الموسيقى °

– القراءة بهذه الألحان والأنغام بدعة لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا صحابته الكرام ، ولا نزل بها جبريل عليه السلام .

– تحسين الصوت في قراءة القرآن أمر مطلوب شرعاً ، على أن يكون ذلك التحسين بالقراءة السليقية بلحون العرب لا بالحن العجم .

– لو قرأ القارئ القرآن بنغمة معينة من الأنغام الموسيقية ، فإن قَدَّمَ أحكام التلاوة على حكم النغم فالقراءة حكمها الكراهة ، كما نص عليه العلماء لعدم ورود قراءة القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم بها ، ولكونها شعار الفسقة من أهل الغناء . أما إذا قَدَّمَ النغم على الأحكام التجويدية فقد أجمع العلماء على حرمة تلك التلاوة ، وحرمة الاستماع إليها أيضاً .

تقبيل المصحف ووضعه على العين

(لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل المصحف ، وهو أنزل لتلاوته وتدبره والعمل به)^٥.

حمل المصحف بالجيب ودخول الخلاء به

(حمل المصحف بالجيب جائز ، ولا يجوز أن يدخل الشخص مكان قضاء الحاجة ومعه مصحف ، بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيماً لكتاب الله واحتراماً له ، ولكن إذا اضطر إلى الدخول به خوفاً من أن يسرق إذا تركه خارجاً جاز له الدخول به للضرورة)^٦.

^٤ . فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٤٣١٠) (٤ / ١٥٠) طدار العصمة – بيروت .
^٥ . البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان – للشيخ الدكتور أيمن سويد حفظه الله . بتصرف .
^٦ . فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٨٨٥٢) (٤ / ١٥٢) طدار العصمة – بيروت .
^٧ . فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٢٢٤٥) (٤ / ٦٠) طدار العصمة – بيروت .

سجدة التلاوة

يستحب للقارئ السجود عند آيات السجدة ، ولا يشترط لهذا السجود طهارة ، ولا استقبال قبلة ، ولا وقت معين ، ولا تكبير ، ولا تسليم ، ومما يقال فيه (سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين) .^٨

قراءة القرآن لأجل المراجعة فقط هل فيها أجر ؟

(سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن رجل يتلوا القرآن مخافة النسيان ، ورجاء الثواب فهل يؤجر على قراءته للدراسة ومخافة النسيان أم لا ؟
فأجاب : (بل إذا قرأ القرآن لله تعالى فإنه يثاب على ذلك بكل حال ، ولو قصد بقراءته أنه يقرؤه لئلا ينساه ، فإن نسيان القرآن من الذنوب ، فإذا قصد بالقراءة أداء الواجب عليه من دوام حفظه للقرآن واجتناب ما نهى عنه من إهماله حتى ينساه فقد قصد طاعة الله فكيف لا يثاب ؟) .^٩

القراءة بالنظر فقط وبدون تحريك الشفتين

(لا بد من النطق بالقراءة ، والتلفظ بالتلاوة لحصول الأجر ، وأما القراءة بدون تحريك للشفتين فهو لا يحصل به فضل القراءة . قال سماحة الشيخ ابن باز عليه رحمة الله في أحد فتاويه : لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءة للتدبر والتعقل وفهم المعاني ، ولكن لا يعتبر قارئاً ولا يحصل له فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن ولو لم يسمع من حوله) .^{١٠}

دعاء ختم القرآن

(لا يوجد دعاء مخصوص عند ختم القرآن ، وكثرة الأدعية المنتشرة ليست دليلاً على مشروعيتها ، وليس هناك نصاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم تقوم به حجة على التزام دعاء يقال عند ختم القرآن . وأما الدعاء عموماً عند الختم فإن كان خارج الصلاة فهذا مأثور من عمل السلف الصالح من صدر هذه الأمة ، وأما في الصلاة من إمام أو منفرد قبل الركوع أو بعده ، في التراويح أو غيرها فلا يعرف ورود شيء فيه أصلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من صحابته مسنداً) .^{١١}

^٨ . أخرجه مسلم (٧٧١) .

^٩ . فتاوى ابن تيمية رحمه الله (١٣ / ٤٢٣) نقلاً عن الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل (٣ / ٢٨٩) بتصرف .

^{١٠} . الآداب للشلهوب ص / ٢٩ ط دار القاسم . بتصرف .

^{١١} . المصدر السابق ص / ٣١ ، ٣٢ بتصرف .

من أعظم المصائب ، نسيان القرآن^{١٢}

– سئل الشيخ الألباني رحمه الله (إذا حفظت ربع القرآن ثم انتقلت إلى الربع الثاني ، وأنا لم أحفظ الربع السابق جيداً ، وربما ضيعت منه بعض السور فهل أنا آثم ؟ فأجاب : لا تكون آثماً إن شاء الله ، ولكن لا تكون متجارباً مع قوله صلى الله عليه وسلم : تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها . ففي الحديث حث على تعاهد القرآن والمداومة على تلاوته لأنه يتفلس من صدور الرجال لجلال كلام الله وعظمته .

– وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (نحن طلاب العلم نحفظ الكثير من الآيات على سبيل الاستشهاد ، وفي نهاية العام نلثون قد نسينا الكثير منها ، فهل ندخل في حكم من يعدّون بسبب نسيان ما حفظوه ؟ فأجاب :

نسيان القرآن له سببان :

• الأول : ما تقتضيه الطبيعة .

• الثاني : الإعراض عن القرآن وعدم المبالاة به .

فالأول لا يَأْثُم به الإنسان ولا يعاقب عليه ، فقد وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى بالناس ونسي آية ، فلما انصرف ذكره بها أبي بن كعب رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هلاً كنت ذكرتنيها ؟ ، وهذا يدل على أن النسيان الذي يكون بمقتضى الطبيعة ليس فيه لوم على الإنسان ، وأما ما سببه الإعراض وعدم المبالاة فهذا قد يَأْثُم به .

فائدة ، ، قال العلامة الألباني رحمه الله : (الأحاديث الواردة في السنن التي تخيف وتحذر من ترك مراجعة القرآن الكريم لا تصح ، ولكن يوجد حديث صحيح يحض على العناية بكتاب الله عز وجل ألا وهو " تعاهدوا القرآن .. ") .

– نسيان القرآن يدل على عدم الاعتناء به ، قال صلى الله عليه وسلم : (بنس ما لأحدهم يقول نسييت آية كيت وكيت بل نُسِّي ، واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم) قال القرطبي : " نُسِّي " معناه أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره . وقال القاضي عياض : أولى ما يتأول عليه ذم الحال ، لا ذم القول ، أي : بنس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه .

– نسيان القرآن مصيبة سببها الذنوب والمعاصي قال الضحاك بن مزاحم رحمه الله : " ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم) الشورى / ٣٠ إن نسيان القرآن من أعظم المصائب . وقال الشيخ أبو ذر القلموني : " اعلم أن بداية العلم هو حفظ القرآن ، وكل آية تحفظها باب مفتوح إلى الله تعالى ، وكل آية لا تحفظها أو أنسيتها باب مغلق حال بينك وبين ربك ، واعلم أن المسلم لوع رض عليه ملء الأرض ذهباً لا يساوي نسيانه لأقصر سورة في القرآن ، بل لا يساوي حرفاً واحداً من كتاب الله تعالى " .

^{١٢} . جميع مادة هذه المسألة من كتاب الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل (٣ / ١٢٧ - ١٣٢) . بتصرف .

استعمال بعض آيات القرآن في المزام

مثل (سيماهم في وجوههم) ، (خذوه فغلوه) وغير ذلك : (لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزامح على أنها آيات من القرآن ، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز)^{١٣}.

كيفية إطالة النفس حال قراءة القرآن^{١٤}

١. اجلس جلسة صحيحة مستقيم الظهر ، منتصب الكتفين .
٢. خذ نفساً عميقاً حتى تمتلئ رئتاك بالهواء بأقصى ما يمكن ثم احبس هذا الهواء .
٣. أفرغ الهواء من الرئتين ببطء وتريث .
٤. كرر النقاط السابقة إلى أن تشعر بقدر من المرونة في حبس الهواء في الرئتين .
٥. أعد النقاط (١ ، ٢ ، ٣) ولكن عند النقطة الثالثة أفرغ الهواء من الرئتين مع البدء بقراءة نص ما غير القرآن ، ولا تقرأ إلا بعد إكمال عملية ملء الرئتين بالهواء تماما ، فاقراً بإفراغ الهواء تدريجياً أثناء القراءة .
٦. كرر هذا التدريب في الجلسة الواحدة ، ثم على جلسات متعددة مع قراءة آية طويلة ، وستتمكن بإذن الله من قراءة سطر أو أكثر دون انقطاع النفس خلالها .

وهذه بعض الوصايا والتنبيهات

- اتق الله وراقبه في كل أعمالك ، واعلم أن الله مطلع عليك وسيحاسبك .
- الزم كتاب ربك عز وجل وخذ به قوة ، واعلم أنه أسهل الكتب قراءةً ، وحفظاً ، ودراسةً قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) .
- ثم اعلم أن السنة نور وهدى فصاحبها لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ، فالزمها ، وعض عليها بالنواجذ ، ولا تقبل بغيرها هديا .
- عليك بحب أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليٍّ ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وسائر الصحابة أجمعين ، فهم أفضل الناس بعد الأنبياء ، وهم الذين نقلوا إلينا هذا القرآن غصاً طرياً كما أنزل بلا زي ادة ولا نقصان ، فمنهم من كتبه بيده ، ومنهم من جمعه ، ومنهم من جمع الأمة عليه ، ومنهم من فسره ، ومنهم من قاتل دونه بل فعلوا أكثر من ذلك ، أفلا يكون أقل ما تقدمه لهم هو محبتهم ، والترضي عليهم . رضي الله عنهم أجمعين .
- احرص على طاعة والديك في المعروف فهذا ما أمرك به القرآن قال ربك جل ذكره : (.. وبالوالدين إحسانا ..) .

^{١٣} فتاوى اللجنة الدائمة فتوى رقم (٦٢٥٢) (٤ / ٨٢) ط دار العصمة - بيروت .

^{١٤} الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل (١ / ٤٢) .

– إذا أوكل إليك مدرسك مراجعة طالب من الطلاب في الحلقة ، أو التسميع له أو غير ذلك ، فإن هذه أمانة فائق الله فيها ولا تستسهل أو تستهون ، واعلم أنك مسئول عنها بين يدي ربك ، فلا تظن أن الأمر هين في خداعك لمدرسك ، وتهاونك في حق زميلك ، لا والله ليس بالهين . ثم عليك استغلال ثقة مدرسك فيك الاستغلال الأمثل حتى لا تندم فيما بعد وقت لا ينفع الندم .

– حضورك اليومي للحلقة سبب لتقدم مستواك ، وغيابك مهما كانت الأسباب سبب لتأخر مستواك فاعلم ذلك .

– احرص على المراجعة حرصك على الطعام والشراب ، زادك الله حرصاً على قراءة القرآن والعمل به .

– كن على خُلُق واحد في الحلقة ، في المدرسة ، في البيت ، في الشارع ، في السوق ، وفي كل مكان لأن حامل القرآن حامل راية الإسلام فلا يلهوا مع من يلهوا ، ولا يسهوا مع من يسهوا ، ولا يلغوا مع من يلغوا ، تعظيماً لحق القرآن .

– وأخيراً – ولا يحتاج إلى توصية – حافظ على صلاة الجماعة في المسجد ، وحرص على التكبيرة الأولى ، وخالق الناس بخلق حسن ، ولا تنسَ إلى نفسك وأهلك ومعلميك .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ